أزال

حولية الآثار اليمنية

العدد السادس

الهيئة العامة للآثار والمتاحف

صنعاء

١٤٤٥هـ-٢٠٢٤م

حولية الآثار اليمنية

العدد السادس

هيئة التحرير

المشرف العام

عُباد بن علي الهيال

لجنة الإعداد

يسرى محمد زبارة

خالده حسن اليافعي

فايزة إسماعيل البعداني

سعاد محمد البعداني

مستشار المجلة

د.صلاح سلطان الحسيني

التنسيق والإخراج الفني

نوال محمد الحسيني

الهيئة العامة للآثار والمتاحف

General Organization of Antiquities and Museums

صنعاء

١٤٤٥هـ-٢٠٢٤م

azal@goam.gov.ye

بسم الله الرحمن الرحيم

(أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ

وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ)

صدق الله العظيم

سورة الأعراف ١٨٥

المحتويات

الافتتاحية ١

صنعاء:

أعمال المسح الأثري لمناطق حوض صنعاء – الموسم الأول ٢

تقرير المسح الأثري لمناطق عصر العيا والسفلى وبقية السنينة..... ١٢

صعدة:

تقرير شامل لأعمال ونتائج المسح الأثري للرسوم الصخرية لما قبل التاريخ بمحافظة صعدة ٢٢

نتائج أعمال المسح الأثري في مديريات مديرية سحار – مديرية الصفراء – مديرية مجز- الموسم الثالث..... ٣٨

المحويت:

النتائج الأولية لأعمال المسح الأثرية في مديرية الرجم ٧١

ذمار:

تقرير أولي عن أعمال الحفر والتنقيب الأثرية – الحفرية الإنقاذية في موقع النخلة الحمراء- الحدأ – ٢٠٠٤م..... ٨١

ريمة:

تقرير عن مسجد بني عقيل التاريخي – مديرية مزهر ٩٧

الحفرية الاستكشافية في موقع حبيل العرمه (جبل الود) مديرية الجبين ١٠٥

تعز:

مشروع المسح الأثري لمديرية المخا – الموسم الأول ٢٠٠٥م – التقرير الختامي ١١٤

مارب:

الدراسات الأثرية المتعلقة بالبناء التاريخي في صرواح – خريف عام ٢٠٠٥م..... ١٤٢

البيضاء:

تقرير الموسم الرابع من حفريات موقع حصي – العقلة ١٤٧

عدن:

تقرير أولي عن أعمال الحفر والتنقيب الأثرية في موقع بئر النعامة – مديرية الشعب – عدن الموسم الثاني ٢٠٠٤م..... ١٥٥

الضالع:

تقرير أولي بنتائج أعمال المرحلتين الأولى والثانية من مشروع المسح الأثري للمواقع الأثرية في مديرية جُبَن – ٢٠٢١م ١٦٤

أبين:

المسح الأثري لمديريات مودية – الوضيع- محافظة أبين – الموسم السادس ٢٠٠٦م..... ١٨١

المسح الأثري لمديرية الحصمة – محافظة أبين – الموسم السادس ٢٠٠٦م..... ١٨٧

مارب:

الدراسات الأثرية والمتعلقة بالبناء التاريخي في صرواح – خريف عام ٢٠٠٥م

دكتورة إيريس جرلاخ، المعهد الألماني للآثار ـ قسم الشرق، فرع صنعاء.

ممثلي الهيئة العامة للآثار: صادق عثمان، مصلح القباطي، أحمد شمسان، مانع ناجي الناصري، صالح الظماء، محمد

فنين الهيئة العامة للآثار: توفيق أحمد مصلح، صالح محسن محمد، ضيف الله مصلح ناجي، أحمد صالح ناجي، صالح عويدان، عبده قايد، محمد حسين.

الفريق الألماني : إريس جرلاخ (مديرة المشروع)، موريتس كنسل (معماري)، سارة جاب (مختصة آثار)، شتيفان مانفال (طالب آثار)، نوربرت نيبس (مختص نقوش)، مايك شنله (معماري)، هولجر هتجن (GTZ ،تدريب آثار)، كريستيان وايس (علم الحفريات).

أعمال الحفريات والدراسات المتعلقة بالأبنية التاريخية في صرواح

تركزت الأعمال الأثرية والمتعلقة بالأبنية التاريخية في حملة العمل نوفمبر ـ ديسمبر ٢٠٠٥ على المجال الداخلي لعبد المقه ومجال المقبرة خارج سور المدينة وكذا على سور المدينة.

بعد أن تمت عملية التوثيق بالشكل التام خلال حملات العمل الماضية للأبنية الحديثة وإزالتها وكذا الكشف عن معظم أجزاء المعبد السبئي لم يبق سوى مجالات قليلة في معبد المقه تحتاج إلى دراسات أثرية ميدانية. يتعلق الموضوع هنا بدراسة ثلاث مجالات:

مجال البوابة الجنوبية، ومجالات الفناء الأمامي الكبير ذو الشكل المستطيل، وأجزاء من المعبد نفسه.

وعملية الكشف عن المعبد بالكامل ترجع لعدة أسباب: يتوجب فتح النصب الأثري المشهور أمام السياحة، هذا من جانب، ومن جانب آخر لا يمكن تنفيذ أعمال الترميم المخطط لها خطوة تدريجيا إلا بالكشف الكامل عن المعبد. ويتبع هذا بدرجة أولى إعادة تشغيل نظام تصريف المياه القديم والذي لا زالت تقف أمامه بعض المجالات في الساحة وتحتاج إلى الحفر.

وكما هو متوقع فالحفر الكامل في الساحة الأمامية ينتج عنه مكان متساوٍ مستطيل الشكل مرصوف بالأحجار الجيرية. لقد تم تشكيل الساحة عدة مرات، كما يتضح من تكسية الأحجار في المجال الجنوبي. وكانت للساحة الأمامية عدة وظائف: كصرح أمامي لعبد المقه، وكذا كبهو فخم لبوابة المدينة نفسها. توجد في الجانب الجنوبي الضيق البوابة الوحيدة ـ حتى الآن ـ لمدينة صرواح. وعلى هذا تمثل الساحة الأمامية مكان اتصال هام للمدينة، يربط محيط المدينة بالمدينة نفسها وكذا المحيط والمدينة بمعبد المقه في الجهة الشرقية وكذا بمعابد لم تشخص بعد في الجهة الشمالية الضيقة. جاءت أهم نتائج الحفريات من المعبد البيضاوي.

هناك مساحة تقدر بـ ٥م x ٥م تقع بين ما يعرف بـ غرفة الكنز وبين المذبحين الواقعين وسط الموقع، لم تكشف بعد. تم الكشف عن نقش سبئي يبلغ طوله ٧,٢٤ م بجانب المباني الإسلامية الثلاثة والتي تعود إلى القرن التاسع عشر تقريباً. وهذا يعتبر أضخم نقش وجد حتى الآن، حيث لم تكشف الحفريات العلمية في جنوب بلاد العرب مثيلاً له.

ويعتقد أن النقش سقط من الجدار البيضاوي للمعبد إلى الداخل أثناء حدوث زلزال في المنطقة، وهذا الحدث يرجع تاريخه إلى العصر القديم المتأخر، ربما إلى القرن السادس الميلادي. لم يعد المعبد يؤدي وظيفته الدينية، وغطت الرمال أجزاء كبيرة من الساحة التي وجد فيها النقش. وهذا كان له الفضل الكبير في الحفاظ على النقش في حالة جيدة.

ورغم أن الحجر تكسر إلى ثلاثة أجزاء إلا أن النقش بقي بكامله دون أن تلحقه أضرار لأنه سقط على الرمال.

وتم انتشال النقش بواسطة خوابير ثبتت على عدة أماكن منه ورفع بواسطة ونش قوته ٣٠ طن. وأمكن وضع النقش كما كان في حالته الأصلية على المنصة. ونشكر هنا الفريق الايطالي العامل في براقش بقيادة السيد ماجريت على جهودهم في توفير الخبراء ومواد الترميم التي ساعدت في انتشال النقش.

وحصلنا على دعم ملموس من أحد أعضاء فريق " لجنة الآثار خارج الحضارة الأوروبية" العاملة في ترميم سد مأرب القديم، المهندس برت شنا يدر، الذي صمم المشدات من الفولاذ والخشب، وبواسطتها أمكن قلب الحجر.

يحتوي النقش على نص يبلغ طوله ٤٩ متر (٧ أسطر X ٧ متر) ويحكي مآثر وأفعال المكرب يثع أمر وتر بن يكرب ملك، وهذا الاسم ليس معروفا حتى الآن. يرجع تاريخ هذا النقش إلى نهاية القرن الثامن قبل الميلاد ويتحدث عن المعارك التي قادها ضد جيران سباء في الجنوب الشرقي وفي الشمال من اليمن.

ويعد هذا النقش ثاني أكبر نقش سبئي وجد من عصر ما قبل الميلاد. وأطول نقش هو نقش الملك كرب ايل وتر الذي اكتشف في نهاية القرن التاسع عشر بالقرب من مكان اكتشاف النقش الجديد.

وقد تمت دراسة النقش من قبل البروفسور نوربرت نيبس (من جامعة ينا بألمانيا)، ويعطي إشارات هامه حول مسألة التتابع الزمني التاريخي وحول تاريخ جنوب بلاد العرب في الألف الأول قبل الميلاد. وقد أمكن في حملة سبتمبر ـ أكتوبر ٢٠٠٥ الكشف عن العناصر المعمارية التي تمتد

جنوب المدينة القديمة أمام البوابة. وتم أيضا توسعة الحفرية التجريبية التي نفذت في عام ٢٠٠٢م.

وأظهرت الحفريات ثلاثة أجزاء بنائية واقعة بجانب بعضها البعض ومتجهة بشكل منتظم نحو المدينة. وهذه الأبنية التي آلت إلى الخراب حتى أساساتها تشير إلى وجود عدة أدوار (طوابق) تحت الأرض. هذه الأدوار ليست مرتفعة جدا وبنيت من الخشب كما هو واضح من أماكن الركاب الخشبية في الجدران. وهنالك غرفة تم حفرها حتى أدنى مستوى للأرض تشير إلى درج مائل جدا، مبني من الحجر يربط الدور الأرضي (الأول) بالأدوار السفلية. ورغم خلو تلك الغرف من أية معثورات، ربما كان استخدامها في العصر القديم المتأخر، إلا أن هذه المعالم تظهر بكل وضوح أنها كانت قبور . فمن ناحية يمكن مقارنتها بأبنية القبور في معبد أوام بمأرب التي كشف عنها المعهد الألماني للآثار ١٩٩٧، ومن ناحية أخرى أمكن اكتشاف بقايا عظام آدمية في قاع أحد القبور وكذا بعض المعثورات الأخرى مثل الشقف الرخامية، والتي تتفق مع سياق طقوس الدفن السبئية. وتم أيضا مواصلة الأعمال للجهة الشمالية الغربية من سور المدينة. وأظهرت الحفريات الاستخدام للسور في العصر الإسلامي وكذا رفع بناء أبراج السور (الكنن) في عدة أجزاء منه.

وهذه العناصر المعمارية تقع على المرحلتين البنائيتين الأساسيتين للسور التحصيني السبئي.

وفي الجهة الشرقية للمدينة تم فتح حفرية جديدة. والكشف عن جزء من السور يدعم الظن أنه ربما كان يوجد هنا بوابة أخرى للمدينة. فالصور الجوية توضح وجود نظام طرق محوري وهذا يربط البوابة المعتقد وجودها بالمعابد الأخرى وبما

يسمى بالمبنى الإداري. وعلى الرغم من أن نظرية العمل لم تثبت إلا أنه ظهرت نتائج هامة: في هذا الجزء من السور كانت توجد عناصر تحصينية في العصر السبئي وربما كان لها استخدام ديني. والبرجان اللذان تم الكشف عنهما كانا يستخدما بشكل واضح كمرافق اقتصادية وكذا لغرض السكن.

ووجود بئر قريب من سور المدينة ينتمي إلى العصر الإسلامي يمكن أن يقود إلى إثبات وجود بئر سابق له من العصر القديم المتأخر. فقد اكتشفت قناة مغطاة تقود من هناك إلى بركة مبنية من الأحجار، وتتكون أرضيتها من قاعدة مذبح كبيرة جدا.

نتائج عملية المسح في سهل صرواح والمناطق المحادة:

أمكن تحديد عدة مستوطنات جديدة بواسطة جهاز GPSوبواسطة الصور الجوية وصور القمر الصناعي. وتم تحديد المستوطنات حسب موقعها الطبوغرافي، ورسمت بعض الأبنية وتحديد امتدادها وتصوير الشكل البنائي ومواد البناء. وتم جمع كسر الفخار وتحديد تاريخها. وبهذا نشاء نموذج استيطاني في الوادي مع تحديد التتابع الزمني لها. وظهرت مستوطنة واحدة من عصر ما قبل التاريخ وتقع على لسان بركاني على أطراف السهل. أما في العصر السبئي المبكر فقد ظهرت الكثافة الاستيطانية مع آثار المستوطنات في أوجها. وفي العصر السبئي المتأخر تناقص عدد القرى الاستيطانية. وفي العصر الإسلامي تركز الاستيطان السكاني في الغرب على وادي حباب وعلى جبل هيلان وفي العصر القريب عاد الاستيطان حول مدينة صرواح القديمة.

قبور وأسوار

تم توثيق عدد كبير من المعالم الحجرية المبنية بشكل دائري وذلك خلال التجوال على مسافات كبيرة. وبعض تلك المعالم أحيطت بأسوار. وتوجد في الغالب على تحولات أرضية واضحة ولهذا يمكن تشخيصها على أنها أبراج قبور. وغياب الشقف الفخارية من تلك الأماكن أمر غير مألوف في هذا النوع من القبور، ويصعب تحديد تاريخها بدون عمل حفريات. وربما تكون من أبنية العصر البرونزي.

وقد أمكن رسم كثير من الأسوار والتي تمثل حدود حقلية. وقد تم أيضا تصوير وتوثيق وقياس منطقة الصيد التي اكتشفت سابقا في جبل الخشاش.

الترسبات (التراكمات الرسوبية)

والشيء الملفت للانتباه الذي تم رصده في حملة العمل الماضية هو اكتشاف البحيرة المتحجرة. تم تصوير ورصد مقاطع جيولوجية في أماكن مختلفة. ففي وادي وقيفة أمكن تتبع ٢٢ طبقة على نسق واحد وقياسها ووصفها بشكل مفصل. وتم كذلك جمع عدد كبير من العينات سيتم فحصها مخبريا، وينتظر أن تعطي معلومات أكيدة عن الظروف البيئية والترتيب الزمني. وهذه الأنشطة يتم تنفيذها بالتعاون مع المختص الجيولوجي، كريستيان وايس. حيث سيقوم بعمل الاختبارات المتعلقة في المختبر، التي تعطي في الأخير التفسيرات المشتركة لهذا كله. وخلال التجوال تم رصد امتداد البحيرة المتحجرة وخاصة امتدادها في الجهة الغربية.

الري

أمكن كشف قناة طولها ٦ كيلومترات في الجهة الغربية من منطقة الدراسة، وهذه غذت وادي صرواح بالمياه وعززت بقائه. وفي جنوب الجبال المحادة تم توثيق حوالي ٦ سدود الصغيرة.

في شرارة التي تبعد قليلا شرق جنوب المعبد تم وضع خريطة لوحدة ري متكاملة، أي من بداية استيعاب المياه في وادي وعل وعلى امتداد القناة عبر مصرف توزيع المياه وانتهاء بالحقول المحددة بالحيطان، والبئر القديمة وتم اكتشاف حيطان وأسوار على الدرعي تصل أطوالها إلى كيلومترين. اثنان منها تم رصدها مشيا على الأقدام. ويظهر هنا أنها كانت تخدم جمع المياه على مستوى السهل المرتفع. وفي الأحواض على طول تلك الأسوار كانت توجد في أماكن مختلفة حقول زراعية. وكانت الوظيفة الأساسية لتلك الأسوار المعلقة (جدران) استيعاب مياه الأمطار وتحويلها إلى الوادي. ويظهر أن تلك الأسوار لها علاقة بالمستوطنات في عصر ما قبل التاريخ، وهذه كانت الأشكال البدائية لتقنيات الري.

جمع الأسماء

إضافة إلى ذلك تم جمع أسماء من كل الأماكن التي تم التجوال بها. نتيجة لسوء المعلومات حول تلك الأماكن عند السكان المحليين ـ كلهم تقريبا جدد على الوادي ـ فقد لزم ذلك وقت كبير للحصول على الأسماء الفعلية وبعضها فيها تضاد. وفي النهاية تم تصحيح كتابة الأسماء من قبل البروفسور نوربرت نيبس.

البرنامج التدريبي للمعهد الألماني للآثار والمؤسسة الألمانية للتعاون الفني GTZ

خلال الأعمال الأثرية في صرواح تم مواصلة مشروع التدريب (تدريب فنيي الآثار) الذي مول من ميزانية وزارة التعاون الألمانية والمؤسسة الألمانية للتعاون الفني GTZ. تم تدريب ١٨ شخص على الأعمال الأثرية الميدانية وتقنيات القياس والأنشطة البسيطة المتعلقة بالتدعيم والتثبيت.